حقيقة أمرها مسببة عن الجهل ، إذ إنها كان لابد أن ترتكب ، حتى مع المعرفة ، إكراه أو ما يدخل فى باب الإكراه . ثم يفرق أرسطو – فى الموضع نفسه – بين لأعمال المرتكبة عن جهل ، والمرتكبة خلال الجهل . ومثال الأخيرةما يرتكب فى حال السكر ، أو سورة الغضب الشديد ، إذ من الواضح أن السبب فى ارتكابها هو السكر أو الغضب الشديد ، لا الجهل .

وأخيراً يفرق أرسطو – فى نفس الموضع – بين الأعمال المرتكبة عن جهل بالمبادئ العامة ، والأعمال المرتكبة عن جهل بالمبادئ الخاصة . والأخيرة هى التى تهمنا هنا ، إذ إنها – كما يقول أرسطو – هى التى تستحق الرحمة والتسامح ، وهى التى تستحق أن تسمى **الأعمال المضادة للإرادة** .

ويمثل لها أرسطو بجهل الشخص المرتكب بحقيقة ما يفعل ، لعدم معرفته ببعض التفاصيل ؛ كأن يريد المتسايف أن يمس جسم قرينه بسيفه ، فيقتله ؛ وكمن يرى فى امرأته أنها خائنة له فيعاقبها قبل أن يعرف براءتها ؛ وكمن لا يعرف شخصية من ينازله ، من قريب أو صديق . فيسبب له فجيعة ، أو يحاول أن يسببها ، ثم يعرف حقيقة تلك الشخصية ... ومن الشرح والأمثلة التى ذكرها أرسطو فى كتاب : « أخلاق نيقوماكوس » ما ينطبق تمام الانطباق على المسرحيات التى ذكرها فى كتاب الشعر حين مثل للخطأ . فمن تلك الأمثلة مثال : « إفيجينيا فى بلاد الطوريين » ، ليوريبيدس ، « وهى فتاة فى ريق العمر ، تقتاد لتنحر قربانًا ، فتختطف من المذبح على غير علم من الكهنة المضحين ، ويذهب بها إلى بلدآخر جرت العادة فيه بنحر الأجانب وتقديمهم قرابين لإحدى الآلهات ؛ ووكل إليها أمر هذه المهنة : تقديم الذبائح . وحدث – بعد حين – أن قدم أخوها (وكان قد تعرف عليها من قبل بوساطة رسالة أرسلتها إلى أهلها) ، فلما وصل ، وقبض عليه ، وهمت الكاهنة بنحره قربانًا للآلهة ، كشف الأخ عن حقيقة